أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

هورم وام حلمي

حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص : أعمل منذ مدة على جمع وتدوين اسماء واصناف الثياب العربية التي اربت على المئات والتي فيها لنا الغناء عن المسميات الحديثة وبيان المنسوب منها الى مصانعه الخاصة مستشهداً على ذلك بابيات من الشعر الجاهلي والاسلامي لاثبات صحة الدعوى والنسبة .

وقد استوقفني في محيط المحيط للمرحوم البستاني استشهاده ببيتين من الشعر هما :

وعليه أتحمي نسجه من نسج هورم
غزلته أم حلمي كل يوم وزن درهم

فاذا صح هذا الاستشهاد فيكون هورم نساجاً وأم حلمي غزالة ، أو ان هورم اسم مدينة نسب اليها النسيج .

والذي في كتب اللغة ان الاتحمي والاتحمية والمتحمة برد ، والتحمة بالتحريك البرد المخططة بالصفرة .

وقد انفرد علي بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ١٠٦٤ م في كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده بقوله ان البرود الاتحمية منسوبة الى أتحم باليمن .

وأتحم هذه لم يذكرها لنا ياقوت في معجمه ولا عرض الهمداني بها في صفة جزيرة العرب ولا جاء عليها نشوان بن سعيد الحميري في منتخبات في اخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم حتى نسلم لابن رشيق بوجودها .

اما هورم الرجل فلم يتصل بنا خبره ، ولا نعرف مدينة بهذا الاسم إلا

ان تكون محرفة عن جهرم التي عرفت ببسطها الفاخرة لا بثيابها .

اما أم حلمي فلم نقرأ ولم نسمع بان العرب سموا حلمي ذلك الاسم الذي انتقل الينا من العثمانيين بل من متأخريهم .

فهل تهدونا هدانا الله واياكم سبيل الرشاد الى هورم وأم حلمي ومن هما ؟

ج : تدوين ضروب الثياب باسمائها وعزوها الى قائليها من احسن الاعمال اللغوية . وقد سبقكم الى مثل هذا العمل دوزي العلامة الهولندي ، لكنه لم يتفرغ إلا للثياب التي اتخذها المولدون . اما عملكم هذا فيتناول اوضاع الجاهليين وما بعدهم الى عصر المولدين وهو عمل لم ينفرد به احد . اذن نعم العمل عملكم .

اما البيتان اللذان استشهدتموهما نقلا عن محيط المحيط ، فقد وردا في كتاب «العين» ، ونقلهما الجوهري في صحاحه . ونسخة « العين » التي عندنا غير مضبوطة في اغلب المواطن ، اما الصحاح فلدينا نسخة كتبت على نسخة المؤلف في السنة الثانية بعد الستمائة ومضبوطة احسن الضبط ، إلا انها سرقت في سقوط بغداد في سنة ١٩١٧ ومزقت شر ممزق ، ثم توفقنا للعثور على بعض اوراق منها فجمعنا منها ثلاثة اجزاء . ولحسن الحظ يرى فيها مادة ت ح م وفيها البيتان مضبوطان أحسن ضبط . وهما غير منسوبين الى احد ، بخلاف ما جاء في الصحاح المطبوع ، اذ قد نسبا فيه الى عروة بن الورد . وقد بحثنا عن هذين البيتين في ديوان هذا الشاعر فلم نجدهما .

واتحم ذكرها البكري في معجمه قال في باب الهمزة : « أتحم بفتح اوله وسكون ثانيه وبالحاء المهملة ، على وزن افعل : موضع باليمن وهو الذي تنسب اليه الثياب الاتحمية » . اه

وهورم ، وزان جوهر ، اسم عربي قديم ، اما ان يكون مخففا « هدورم » الوارد في التوراة (سفر الخلق ١٠ : ٢٧) وهو من أسماء العرب الاقدمين ، وما مخفف هورمزد الفارسي الاصل . والعرب كثيراً ما تستطيل الاسم الاجنبي فتكتفي باتخاذ جزء منه — بصدره ام بعجزه — فتقول مثلا : الهزار واصله هزاردستان . وتقول « النشا » والديك (بمعنى الاثافي) واصلهما : نشاستج

وديكدان . ونفضل ان يكون « هورم » مقطوعاً من هورمزد لان اغلب النساجين فرس واغلب الثياب الفاخرة من صنعهم ، او انها صنعت في ديارهم ، ومنهم تعلمت سائر الامم . وهورمزد تكتب بصور مختلفة : هورمز وهرمزد ، وهرمز وارمزد وارمز واورمزد ، وارمزد وهو شائع الى عهدنا هذا في ديار العراق بين الفرس والنصارى والصابئة . واغلبهم يقول اليوم : هرمز وبعضهم يصغره بصورة هرميزي . وعلى كل حال ليس هورم تصحيف جهرم ولا هو بلد ولا بلاد بخلاف ما ذهبتم اليه .

اما « حلمي » في « أم حلمي » فليس من اعلام الرجال الاقدمين . ولقد احسنتم في قولكم ان العرب لم تسم احداً « حلمي » ولا بامثاله . لان هذا الضرب من العلم من اوضاع الفرس . ثم جاراهم في وضع امثاله الترك فاكثروا منه .

وليس « حلمي » بالحاء المهملة . كما وردت في محيط المحيط ، انما هي « خلمي » بالخاء المعجمة المكسورة وبالياء الخفيفة في الآخر وهي للمتكلم . هكذا اورد هذا البيت صاحب « العين » على ما يرى في نسختنا . إلّا ان الالفاظ غير مضبوطة فيه بالشكل الكامل وهي مضبوطة احسن ضبط في نسخة الصحاح التي اشرنا اليها . ومعنى الخلم (بكسر الاول) الصديق . فيكون معنى البيتين : « وعلى الرجل ثوب أتحمي نسجه هورم ، بعد ان غزلته ام صديقي (ولعله يريد بام صديقه : أم هورم نفسه . فيكون المعنى : وبعد ان غزلته امه) كل يوم وزن درهم .

وخلمي وردت بالخاء المعجمة في الصحاح المطبوع في مصر . واما في لسان العرب فقد جاءت بالحاء . وعلق الطابع على هذا البيت ما هذا نصه بحروفه وهو في الحاشية : « قوله : من نسج هورم . هكذا في الاصل . بالراء . ومثله في بعض نسخ الصحاح . وفي بعضها : هوزم بالزاي . وقوله : « ام حلمي » في الاصل بالحاء . وفي نسخ الصحاح بالخاء . وحرر . اه مصححه . »

فصاحب محيط المحيط تبع رأياً من هذين الرأيين . وهو الرأي السخيف الذي لا معنى له . ولهذا يجب ان لا يطالع هذا الديوان اللغوي إلّا بكل تيقظ

وانتباه .

مطالعة مجلة الدهور

س . منامة (جزيرة البحرين) السيد م . ح . الهندي : اتستحسنون ان نشارك في مجلة (الدهور) البيروتية ؟

ج . نعم، اذا اردتم ان تتعلموا النفج والطرمذة والتبجح والادعاء الفارغ فانها احسن ذريعة الى بلوغ هذا الغرض . اما اذا اردتم ان تستفيدوا فائدة صادقة من علوم العصر وآدابه وفنونه واتقان العربية والمحافظة على ديانتكم ، فان هناك مجلات وجرائد لاتحصى من سورية وفلسطينية ومصرية وعراقية . وكل منها متفرغة لبحث من هذه البحوث . فابراهيم الحداد يتخذ مطرقته للضرب على إينشتين ، وجورج برنارد شو ، وشاكر خليل نصار ، ووديع نقولا حداد ، والارشيمنبريت ابي طبر الى غيرهم . لان كل هؤلاء وامثالهم لايفهمون شيئاً في نظرة . وكيف يتصور انهم شيء مذكور وهو القائل في ص٤٧١ : « ان ما يراه الاستاذ نصار موجوداً ويستنتج من وجوده مبدعاً مستقلا ، « هو الله بنظره » ، مع ان « هذه الكلمة لا معنى لها (كذا) ... اقول ان ما يراه الاستاذ موجوداً هو وهم من اوهام فكره (كذا) ... مع ان القدماء اعتقدوا حسبما قيل « عن لسان الههم (كذا) في التوراة » ولم يجرب احد منهم ان يثبت ماقيل بالامتحان ... (ص٤٧٢) ويقول للاستاذ نصار (في ص ٤٧٣) : « فالاوفق له ان يرضى الحضور الى الادارة (ادارة مجلته) كل يوم ساعة على الاقل لتعريفه ماخفي عنه (كذا بحرفه) . »

فمن كانت هذه بضاعته وآدابه وعلمه . فماذا يرجى من مجلته ، وهو — او اراد ان يتتلمذ للاستاذ نصار — لا يستحق ان يحل سيور نعال اصغر تلاميذه — لكن استنشاق ريح العلم الكاذب يفعل في العقل ، مايفعله السم في الجسم ، فانه لايغذيه بل ينفخه نفخاً ليقتله قتلا .

الهيكل واصله

بغداد . ب . م . م . قرأت في الشرق (٢٩ : ٨١ الى ٨٤) مقالة في اصل هذه الكلمة . قال صاحبها انه شمري لا أكدي . واذا كان شمرياً فهو ليس

بسامي وختم مقاله بان انحى عليكم باللائمة بعد ان غط قلمه في مداد السب والشتم والقذع . فلماذا لم يتعرض للذي نقلتم عنه . بل اكتفى بان حقره بصورة مجملة ثم تركه ، فانهال عليكم بوجه صفيق لا يعهد إلّا في ابناء الازقة والذعار ، لا في الادباء ولا في لابسي ثياب الابرار .

ج . الرجل يثأر لنفسه والثائر الجاهل لا يضبط نفسه وسبب غضبه اننا بينا غير مرة مفاسد آرائه المتعدوة فضحك منه صغار الاحداث كما في قوله : الامالي الالسنية (وهو يريد الالسانية) . والتوراة لم تأت عند النصارى بمعنى العهدين القديم والحديث مع ان هـذا يخالف مصطلحهم . وان العرب اخذوا عن الشمريين لفظة البارية ، مع انهم اخذوها عن الفرس وهؤلاء عمن تقدمهم ممن كانوا في ديارهم ، ولرفضنا ايضاً ادراج بعض مقالاته السخيفة في مجلتنا . فلما جرح في « شمخرته » قام ينهال علينا بتلك الشتائم التي تنم على تربيته الاولى التي نشأ عليها ، حتى ان حياة الرهبانية لم تتمكن من تغيير شيء منه ، اذ دخلها بعد ان رسخت فيه تلك المعايب وهل « العود يقلح » ؟

التشاعر او التلباثية

س. الاسكندرية (مصر) م . ن . س — ما احسن كلمة عربية تؤدي معنى الكلمة الافرنجية تلباثية Télépathie ?

ج . التلباثية مركبة من « تلى » اي بعد . و « باثوس » اي شعور . ومحصل التركيب: الشعور عن بعد . وهو شعور الانسان بحادث يقع وقوعاً حقيقياً لكن على بعد منه ، فيشـعر به في وقت وقوعه عينه . أو هو شعور باحوال تجعل معرفة الانسـان اياها امراً محالا من جهة ماديته . — ولهذا صح ان يسمى هذا الشعور « تشاعراً » لان التفاعل كثيراً ما يدل على البعد مثل التراسل والتذاؤب (تذاؤب الريح) والتساقط ، وان كنا لا ننكر ان تفاعل يدل على القرب ايضاً ، إلّا ان هذا لا يمنع ذاك . فالتشاعر في نظرنا احسن لفظة تؤدي المعنى المطلوب وهي اخف لفظاً من الكلمة الاجنبية وادل على ما يراد ، فلا تحتاج الى ان يفسرها احد لعربي يسمعها لاول مرة ولا يحتاج الى معرفة لغة دخيلة .